الـتـفـكـير

تعريف التفكير

التفكير يُعد أعلى مراتب المعرفة، إذ يرتبط بوضع استنتاجات أو استخلاص نتائج مناسبة بناءً على موضوعات أو مواقف سبق معالجتها أو التعامل معها.

كما يُعرف التفكير بأنه عملية ذهنية داخلية لتحليل المعلومات وتحويلها، وغالبًا ما يكون موجهًا لحل المشكلات، وينتج عنه تشكيل تمثيلات عقلية جديدة تسهم في فهم أفضل للمواقف المحيطة

ستيرنبرغ:(1981)

التفكير هو طريقة أو أسلوب يستخدمه الفرد لتوظيف قدراته. لا يقتصر الفرد على نمط محدد بل يمتلك عدة أنماط تساهم في تفسير نجاحه في بعض الأنشطة وفشله في أخرى، حيث يعتمد النجاح بشكل أساسي على الأنماط بدلاً من القدرات فقط.

كوستا:(1985)

التفكير هو عملية عقلية يتم من خلالها معالجة المدخلات الحسية بهدف تكوين الأفكار، وفهم المثيرات، وإصدار الأحكام عليها.

باريل:(1991)

التفكير يمثل سلسلة من الأنشطة العقلية التي يؤديها الدماغ عند تعرضه لمثير حسي. في معناه البسيط، هو استجبة آنية للمثير، أما في معناه الواسع، فهو عملية بحث عن معنى في موقف أو خبرة معينة.

- التفكير هو أعلى مراتب المعرفة، وهو وضع استنتاج أو خلاصة ملائمة للموضوعات التي يتم التعامل معها أو معالجتها مسبقا.
- التفكير عملية داخلية يتم من خلالها تحويل المعلومات وقد يكون التفكير موجها لعمليات حل المشكلات وينتج عنه تكوين تمثيلات عقلية جديد، ويحدث زمنيا في نهاية سلسلة معالجة المعلومات.
- التفكير عملية معرفية تحدث داخل العقل الإنساني يتم استنتاجه من خلال السلوك ويقوم بالمعالجة من خلال المعلومات المتواجدة داخل النسق المعرفي موجه إلى حل مشكلة ما.

طبيعة التفكير: يمكن النظر إلى طبيعة التفكير من خلال:

. التفكير سلسلة من العمليات الرمزية: يعتبر **مورقان "Morgan"** التفكير سلسلة من العمليات الرمزية، حيث يستخدم الرموز والصور والمفاهيم، فالتفكير يتضمن عمليات تمثيلية. كما اعتبر **"Munn"** أيضا التفكير إثارة متسلسلة للرموز أي أن التفكير في شيء واحد، هذا يجعلنا نفكر في الأخر وإلخ، فالتفكير يعالج عالمنا الداخلي بمساعدة العمليات الرمزية، يستخدم الذاكرة، حل المشكلات، الخيال حيث أنه نشاط فكري يتم التحكم فيه عن قصد لغرض محدد.

خطوات التفكير:

. التفكير يمر بخطوات: ذكر وود وورث **" Wood worth"** الخطوات التالية للتفكير: -- التوجه نحو الهدف، والسعي بطريقة ما لتحقيق الهدف.

- استدعاء الحقائق التي لوحظت سابقا.
- تجميع هذه الحقائق المستدعاة في أنماط جديدة
- حركات وإيماءات الكلام الداخلية.

. الغرض من التفكير الاكتشاف: للتفكير هدف رئيسي هو اكتشاف حقيقة جديدة أو حل مشكلة ما.

. التفكير ينطوي على التجريد: ينتقل التفكير من المحسوس إلى المجرد، في البداية يرتبط بالإدراك الحسي ثم يرتفع إلى مستوى التفكير الخيالي الذي يتم من خلال الصور الملموسة أو اللفظية، وأخيرا يرتفع إلى المستوى المجرد حتى يستمر بدون صور حسية.

عوامل التفكير:

. التفكير هو فعل لاإرادي طبيعي، إنه ينطوي على أدوات وظيفية مختلفة هي:

اللغة: ناقش العلماء موضوع علاقة اللغة بالتفكير وقد دار جدال كبير بينهم حول شكل هذه العلاقة، ويمكن تلخيص هذا الجدل بثلاث وجهات وهي:

اللغة والفكر شيء واحد: حيث أشار واطسون **"Watson"** إلى أن التفكير هو اللغة، ولا يوجد فرق بينهما، حيث أن التفكير عبارة عن تناول الكلمات في الذهن كحديث داخلي ضمني بدون أصوات، وأن اللغة قد تكون خارجية كالكلمات أو داخلية كالتفكير.

التفكير يسبق اللغة: يؤكد بياجي أن التفكير يسبق اللغة، حيث ينمو تفكير الطفل أولا خلال تفاعله مع بيئته ثم يتبعه النمو اللغوي. وبذلك لا توجد لغة بدون تفكير.

يؤكد هذا الاتجاه فيجوتسكي "**Vygotsky**" حي يفصل بين التفكير واللغة، ويرى أن تدفق التفكير لا يصاحبه ظهور متزامن للغة، كما أكد تشومسكي هذه الفكرة حيث أشار إلى أن الكلمات التي يصدرها الطفل ليست كلمات مكررة بل هي دليل على وجود المعرفة قبل اللغة، لأن الطفل يولد وهو مزود ببنى معرفية قبل ظهر الكفاءة اللغوية.

- **اللغة أساس التفكير:** يرى أصحاب هذا الاتجاه أن التفكير يسبق اللغة ولكن اللغة أداة التفكير و طريقة لنقل الأفكار، وأن هناك ارتباط كبير بين نمو اللغة و نمو التفكير، إذ أن المعاني التي تمتلكها الكلمات تشكل المادة الخام التي يستخدمها الفرد في التفكير. فالفرد لا يمكن أن يستخدم اللغة دون أن يسبقها أو يصاحبها التفكير.

. المفردات رموز اللغة: أي امتلاك فهم كاف لقاعدة بيانات كبيرة للكلمات ومعانيها، ولا يمكن نقل أية فكرة بدون كلمات كافية للتعبير عن القصد من التواصل، ويجب أن تتوافق المفردات التي يستخدمها الفرد مع مستوى فهم الأشخاص الذين يتعامل معهم.

. الذاكرة: هي جزء هام من عملية التفكير، فالذاكرة العاملة وظيفتها تهدف إلى محاولة تحليل وتفسير المعلومات التي تتلقاها عبر الحواس مستعينة بالحصيلة المعرفية السابقة لتعطي مثيرات البيئة معنى ودلالة.

. الإدراك: هو جزء مهم للغاية من التفكير، بل هو أداة لهذا التفكير، فالتفكير يعمل مع إدراكاتنا بطرق مختلفة بناءا على احتياجاتنا وأهدافنا.

. الخيال: القدرة على تكوين صور وأحاسيس جديدة غير موجودة، فالفرد إذا لم يستطع تصور أشياء غير موجودة فلا يمكنه الابتكار، فالخيال أكثر أهمية من المعرفة حسب ما قاله "اينشتاين"

. الحدس: معرفة الفرد لشيء دون معرفة كيف عرفه " الشعور الغريزي"

. الاستدلال: وهناك الاستدلال ألاستنتاجي أي استخدام التعميم للاستفادة من الحلول التي تنطبق على الظواهر الكلية لتعميمها على الأجزاء (من العام للخاص)، أما الاستدلال الاستقرائي يعني التوصل إلى تعميمات من خلال الأدلة المتوافرة أو المعلومات التي حصل عليها الفرد من الخبرات السابقة.(من الخاص للعام)